العدد (1801) السنة السابعة - السبت (22) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

يرتدون الزي الخليجي ويتحدثون بلهجتهم!

ألقاء القبض على عصابة تقوم بعمليات نصب واحتيال بالعملات الاوروبية

المتهمون ووسائل احتيالهم

وائل نعمة

المشهد الاول، رجل يرتدي الزي الخليجي ويبدو على وجهه الوقار والاحترام، ويحمل بيده مفتاح سيارة حديثة كان قد ركنها بالقرب من المكان الذي وقف فيه، كان يبدو عليه القلق حين اقترب من احدى محلات بيع الاجهزة الكهربائية في منطقة المنصور. المشهد الثاني، رجل في العقد الخامس من العمر يجلس وراء مكتب، تحيطه الاجهزة الكهربائية، وعيناه تنظران الى الشارع، حيث اقترب الرجل الخليجي منه، وبلهجه خليجية محترفة سأله عن مكان قريب لتصريف عملات أجنبية «أوروبية» الى الدولار الامريكي.

المشهد الثالث، أمرأة غاية في الجمال تلحق بالرجل الخليجي وتخبره بصوت عال ان المنظمة تنتظرهم ويجب ان يسلموا الاموال في الحال!حينها ألتفت الخليجي الى الرجل الخمسيني وحيرته تزداد شيئا فشيئا، ما دعا صاحب المحل إلى ان يستفسر بصورة اوضح عن مايجري! الخليجي اوضح له بأنه قادم من الامارات ويحمل اموالا كثيرة لغرض اعطائها الى منظمة عراقية تعنى بالاطفال الايتام، وهو من منطلق الانسانية جاء قاطعا كل هذه المسافة ليساعد الاطفال الابرياء، لكنه تفاجأ بأن المنظمة تعذرت عن تسلم مبالغ بعملات «أوروبية « وفضلت ان تكون بالدولار! الرجل الخمسيني اثاره الموقف واراد ان يتبارى في ميدان الانسانية خصوصا أن الأطفال هم ابناء جلدته، سيما ان للامر منفعة ماديه بفرق السعر!، حينها عرض عليه ان يأخذ العملات ويحولها الى الدولار، وبعد اتصالات أستطاع ان يعرف سعر العملة مقابل الدولار، وجلب المبلغ بالدولار من احدى شركات الصيرفة التي سبق وان تعامل معها في عمله، وسلم المبلغ للخليجي الذي بادره بالشكر والقبلات داعيا الله ان يوفقه لانه شارك في مساعدة اطفال مساكين. لكن بعد ان غادر الرجل الخليجي اكتشف صاحب المحل بأن العملة مزيفة حين عرضها على احد الخبراء في هذا المجال!!!.

انها ليست مقطعاً من مسرحية او فيلم بوليسي ولكن هذا مايحدث مؤخرا في شوارع بغداد حين حذرت الجهات الامنية و اصحاب محال الصيرفة في مناطق مختلفة من انتشار شبكات نصب واحتيال تخدع المواطنين باساليب عديدة بهدف الاستحواذ على اموالهم».

شبكات النصب

يؤكد عدد من أصحاب شركات الصيرفة ان هذه الشبكات تستخدم طرق خداع ذكية تجنبها الوقوع في ايدي رجال الامن وتختار اوقاتا معينة تمكنها من الاستيلاء على ملايين الدنانير، واستطاعت ان تخدع الكثير من المواطنين الابرياء مستغلة عدم وجود رقابة امنية متخصصة بمتابعة مثل تلك العصابات الخطيرة. وروى مواطنون إن هؤلاء أنفسهم يترددون في اغلب مناطق العاصمة فهم اغلب الأحيان يصطادون ضحاياهم ويتواورن من منطقة إلى أخرى ويختارون اوقاتا مختلفة وبحسب طبيعة الهدف وتارة يدعون بأنهم يعملون مع جمعية الهلال أو الصليب الأحمر أو منظمات دولية إنسانية.

جزاء الإحسان!

هذه المجاميع الاجرامية استطاعت ان تحتال على الكثيرين، حيث كان جاسم عادل احد الذين أحتيل عليهم من قبل الشبكة الاجرامية، فهو لم يتوقع يوماً أن يكون جزاء الخير أن يخسر أموالاً تخصه، وكان دافعه تقديم المساعدة للغير، ولكنه تفاجأ بأن هناك من يستغل هذه الناحية لأيذاء الاخرين واستغلال جهدهم من دون أن يهتز لهم رمش، ويجعلونك تعيش قصة حقيقية كونهم مجموعة ويحبكون لك قصة وبأدوار محفوظة تجعلك تقتنع بصدقهم وكأنك تعيش في حلم فهم يأتون مرتدين اللباس الخليجي ويحملون عملة أجنبية ليس لها أية قيمة مادية ويقومون بالادعاء بعدم قدرتهم على استبدال أموالهم التي يودون دفع قسم منها زكاة للفقراء وهم لايعرفون مكان المصرف أو مقر الجمعية الخيرية التي يريدون التبرع لها، ويمثل هؤلاء الأشخاص أدوارهم ببراعة تامة ويقومون بتبديل العملة الأجنبية فيما بينهم وأمامك كي تتشجع وتشعر بالثقة بعدم وجود أي عملية غش أو خداع، وفعلاً تقوم بتصديقهم تحت تأثير الرغبة في المساعدة، حيث يتركون لي هامش ربح لابأس به (فرق سعر العملة) وعندما يذهب جاسم الى المصرف لتبديل العملة، يتفاجأ بأنها مزورة، وكانت النتيجة أنه خسرماله وابتلي بجريمة يعاقب عليها القانون وهي حيازة العملة المزورة، ولم يستطع اثبات أي شيء على أي من الأشخاص الذين تبين له بعد فوات الأوان بأنهم ليسوا من الخليج وانما مواطنون محليون، الا حينما استطاعت الجهات الرسمية ان تلقي القبض عليهم.

فنون الخداع!

الجهات الامنية كانت مستنفرة كل أجهزتها للقبض على هذه العصابات، وبالفعل استطاعت، القاء القبض على مجموعة تزور عملة أوربية، حيث استطاعوا ان يلقوا القبض على اشخاص يقومون بأستغلال المواطنيين عبر استخدام الجانب الانساني في مساعدة منظمات او التبرع الى جهات معينة في العراق، وكان اعضاء العصابة يرتدون الزي الخليجي ويتحدثون باللهجة نفسها. المجموعة كانت تضم ثلاثة اشخاص هم الاعضاء الاساسيون في هذه الحلقة. الاول كان يدعى (أ. ر) وهو في ثلاثينيات العمر ويسكن في منطقة الحسينية. أحد ضحاياه كان قد خدعه في منطقة بغداد الجديدة حين التقاه (أ.ر) مدعيا بأنه من دولة الامارات وبحاجة الى تصريف عملة أجنبية واستولى من خلالها على مبلغ ٩ ملايين مقابل عملات مزورة.

حيث كان يدعي بانه طبيب قادم من دولة الامارات العربية ويتكلم باللهجة نفسها وعرض عليه جملة من البضائع يروم بيعها واخرج من جيبه بسرعة كمية من المال وقال انها « عملة بولونية « ويريد ان يستبدلها بالدولار الامريكي وفي تلك الاثناء جاء شخص اخر من افراد الشبكة الاجرامية وعرض هذا المحتال عليه الامر ذاته وسرعان ما نظر الى ساعته وقال ان اجتماعا ينتظره مع أحدى المنظمات الدولية في احد فنادق بغداد الراقية فاستأجر سيارة وعرض عليه الذهاب معه فذهب معه.

السائق الذي استأجره اتضح فيما بعد انه احد افراد العصابة واقنعه بطريقة لم يفهمها الى الان بحديثه الذي يصب في الدين والاحاديث النبوية الشريفة وطلب منه ان يقسم بالقران ان الموضوع سري وذهب السائق معه الى البيت حيث جلب النقود التي بحوزته وكذلك الى المصرف حيث سحب النقود المتبقية في دفتر توفيره وبقي معه السائق اكثر من اربع ساعات الى ان اوصله الى مكان احد الفنادق في بغداد حيث لم ينزل السائق وانما ركب معه الدكتور الخليجي والشخص الذي تكلم معه وعندما تحركت السيارة خطوات اعطوه النقود(الاجنبية) وانزلوه من السيارة في الشارع وتبين ان النقود التي تسلمهاعملات لاقيمة لها».

المريض المحتال!

هؤلاء المحتالون يستخدمون طرقاً غير مشروعة ضاربين عرض الحائط طيبة البسطاء الذين ينقادون وراءهم بدافع إنساني أحياناً غير مدركين أنهم يقعون فريسة لطمع بعض ضعاف النفوس فهل من المعقول أنه لم تبق وسيلة للكسب الحلال إلا بأعمال النصب والاحتيال؟! وهل في قطع ثمرة جهود بعض الناس راحة؟ حيث يلجأ هؤلاء الى ابتداع طرق وأساليب وحكايات يؤلفها عدة أشخاص لملايقاع (بالفريسة) محاولين ابعاد أي شك لديها بعدم مصداقية الرواية التي يقومون بتمثيلها أمام ضحيتهم، معتمدين على الجانب العاطفي والانساني الذي يعتبر نقطة ضعف لدى البعض بالاضافة الى محاولة اغراء البعض بوجود أرباح يحصلون عليها من جراء تعاونهم في اتمام مهمتهم الانسانية. فالعضو الاخر في المجموعة التي تحترف الاحتيال والنصب هو (أ. ع) يسكن منطقة حي المستنصرية، حيث كان أحد ضحاياه (ابو سعد) الذي التقى به المحتال بالقرب من شارع الكندي في الحارثية، حيث استطاعت الشبكة الاستيلاء على خمسة ملايين دينار منه بعد ان خدعوه باستغلالهم لطيبته، حين قالوا له بأن لديهم مريضا وهو بحاجة الى المال بسرعة ولديهم باونات انكليزية وأغروه بأنهم سوف يقدمون له المنفعة من خلال أعطائه المبلغ بنصف سعره الحقيقي، وقد انطلت عليه الحيلة وارسلوا معه فتاة الى البيت القريب من المكان الذي التقى مع المجموعة واعطاهم المبلغ واعطوه النقود المزيفة.

استغلال النساء

ضحية اخرى كانت سيدة موظفة (عالية. م) خرجت للتسوق وكانت بداية القصة معها مشابهة لقصص غيرها والدافع للمساعدة هنا هو التبرع للجمعية الخيرية، وقد تشجعت وحاولت المساعدة والارشاد لمكان احدى الجمعيات الخيرية لمساعدة الناس المحتاجين، ولكن يعترض طريقها الشخص الثالث في المجموعة وهو (م. ك) وهو من ساكني منطقة الحسينية أيضاً، يتدخل ويعلن رغبته بالمساعدة للشخص «الاماراتي» واستبدال مبلغ لابأس به منه، وهنا كانت اللعبة محاولين الاثبات لهذه السيدة بأنهم مصدر ثقة وأن هدف هذا الشخص وغاياته انسانية خاصة وأن أحد المارين تقدم و استبدل جزءاً من أمواله دون أن يكون هناك سابق معرفة (على حد علمها) ما دفعها الى تصديقهم وقامت باستبدال ماتحمله من نقود بتلك العملة الأجنبية (غير معروفة المصدر). وشجعوها ان كانت تحمل نقوداً أكثر بامكانية تصريفها لها مقابل هامش ربح لابأس به، وتقوم هي بايصال مال الزكاة الى الجمعية الخيرية التي ترغب بها.

ضرورة التوعية

من جانبه اوضح المحامي نجم عبود ضرورة توعية المواطن بمثل هذه الحوادث خاصة أن جرائم النصب والاحتيال وأساليبها كثيرة ومتعددة ويبرع أصحابها بطرق تنفيذها والهدف دائماً البسطاء الذين يحتاجون الى توعية وخاصة عبر وسائل الاعلام وانتقاء برامج خاصة يستطيع الجميع متابعتها مع عرض طرق عمليات النصب المتبعة حتى ينتبه الناس لها ومنعاً لخداعهم بسهولة ومعرفة كيفية التصرف في حال تعرضهم لذلك وعدم خداعهم بالجانب الانساني الذي يستغله هؤلاء مقابل كسبهم غير المشروع وهم يعملون في العديد من المحافظات. كما أشار الى جهل المواطنين بالكثير من القوانين التي تحميهم وتعرفهم بكيفية التصرف في الكثير من الحالات فبإمكان أي شخص القيام بتصريف العملة عن طريق المصرف وبشكل نظامي طالما لم تكن الغاية الاتجار بالعملة، وكذلك وجود شركات للصيرفة وهي شركات مرخصة نظامياً من قبل الدولة. فيما أكد أهمية قيام المواطن بتصريف العملة في مصارف الدولة علما أن أسعار الصرف فيها مناسبة وبالتالي تحقق الفائدة للمواطن والدولة. منوهاً بأن عملية النصب والاحتيال هذه جريمة يعاقب عليها القانون العراقي.

لن تتوقف أو تحد عمليات تزوير العملة وعمليات النصب بالعملة في العراق أو أي دولة أخرى بين ليلة وضحاها، لكن نسبة التزوير تتفاعل طرديا مع الوضع السياسي ومدى استقراره. إذ يوفر التأزم السياسي والأمني جوا مناسباً ونموذجيا لمزوري ومروجي العملات المزورة. وبالرغم من استخدام احدث التقنيات الحديثة في طباعة العملة العراقية الجديدة لكن تمكن المزورون من اكتشاف ثغرات الخلل فيها ليتمكنوا من تزويرها ونشر عملاتهم في الأسواق وبين الناس الذين يصر الخبراء الماليون على تثقيفهم ضد العملات المزورة وعدم التعامل وفق النيات في الشراء والبيع المباشر، وينصحون بفتح حسابات مصرفية واستخدام البطاقات الذكية في البيع والشراء لانها تشكل مقتلا للعملات المزورة. وقد دأبت الحكومة العراقية على حث الموظفين والمتقاعدين على اقتناء بطاقات ذكية وفتح حسابات مصرفية وتأمل في أن يكون لكل مواطن حسابه المصرفي وبطاقته الذكية.

تحت ذريعة غسل العار

جريمة قتل امرأة لا ذنب لها سوى الحب والزواج

بغداد / سها الشيخلي
تصوير / سعد الله الخالدي

جرائم غسل العار من القضايا التي كانت وما زالت تثير جدلا في الاوساط الاجتماعية، فهناك من يؤيدها معللا ذلك للحد من الانحراف الاخلاقي للمرأة حتى وان كانت بريئة، واخر يتعارض معها ويشجبها مذكرا بالخيانات المستمرة التي يرتكبها الرجل بحق المرأة، من جهة والضغوط القاسية التي تمارس على المرأة من جهة اخرى، وعلى الرغم من انحسار هذه القضايا داخل بنية المجتمع في المدينة واختفائها في بعض المناطق بسبب التحول الى المفاهيم المدنية وهجرة الاعراف القبلية وخاصة المتشددة منها على الرغم من ذلك فان الجرائم لم تزل تقترف بحق المرأة تحت غطاء جرائم غسل العار الذي يشجع المجرمين على اقتراف جرائمهم حيث ان قانون العقوبات السائد يخفف الحكم على الجاني اذا ما سجلت جريمة القتل على انها جريمة غسل العار، ولا يفوتنا ان نذكر ان بعض الاسر الفلاحية المتشددة تحرم على المرأة ان تعيش حياتها كما تريد هي، لا كما تريد العشيرة!

فصول الجريمة

يشير المحامي علي جابر:

في احد احياء بغداد الفقيرة جاء الشاب (ك – س) ٢٠ سنة المدعو مع خاله الى بيت والدته الذي تسكنه مع زوجها واولادها، فاقتحموا الدار واخرجوا البنات والصبي الصغير من غرفة المعيشة لان العائلة كانت متجمعة لتناول طعام الغداء فقام المقتحمون بغلق باب الغرفة وامطروا المرأة وزوجها بوابل من الرصاص فاردوهما جثتين هامدتين..

تبدا قصة هذه المرأة وزوجها القادمين من ريف المنطقة الجنوبية من الوطن حيث انها سبق وان تطلقت من زوجها لعدم التوافق وهو امر كثيرا ما يحدث في المجتمع الحضري والريفي، وبما ان المطلقة كانت شابة جميلة لا يتعدى عمرها الـ ٢٤ سنة ولها ولد بعمر ٥ سنوات فضل والده الاحتفاظ به وعدم تركه لوالدته وبعد زواج والده ذهب الصغير الى بيت اخواله،، وكان اللغط يدور حول تلك المراة الشابة المطلقة من انها على علاقة مع رجل اخر، وان سبب الطلاق هو اخبار تلك العلاقة، ولم تكذب المرأة تلك الاخبار اذ سرعان ما تزوجت من حبيبها وسافرت معه الى منطقة بعيدة عن اجواء اهلها وعشيرتها طالما انها توجت ذلك الحب بالزواج، لتعيش حياتها بهدوء وسكينة مع من تحب بعيدا عن تقاليد المجتمع ومنغصاته.

الهجرة إلى الشمال

ويضيف جابر:

ولكي تبتعد هي وزوجها عن لغط مجتمعها قررت وزوجها الهجرة الى شمال الوطن ولما لم تكن لا هي ولا زوجها قد حصلا على مؤهل علمي يستطيعان من خلاله العمل في الحكومة او القطاع الخاص فقد عاشا حياة الجوع و الفاقة، الا انها كانت سعيدة كل السعادة لانها استطاعت ان تظفر بحبيبها زوجا تعيش معه تحت سقف واحد في كل الظروف، كما ان محافظات المنطقة الشمالية كانت قد شهدت انفتاحا على الحياة العملية والسياحية الا انهما لم يجدا فرصة للعمل ما اضطر الزوج إلى العمل كاسبا وكان بالكاد يحصل على قوت يومه.. وبعد مضي السنوات انجبت المراة خلالها ولداً وثلاث بنات. وسارت حياتهما الشاقة سيرا متعثرا الا ان الحب الذي جمعهما كان يخفف عنهما حياة العوز والضنك.

القرار المشؤوم

وبعد سقوط النظام السابق اتخذ الزوجان قرارا مصيريا، ما كانا يعلمان انه سيكلفهما حياتهما، فاتفقا على الانتقال من ربوع شمال الوطن الى بغداد وذلك لتوفر فرص العمل في العاصمة او هكذا خيل لهما وما سمعاه من الاخرين من توفر فرص عمل اخرى اكثر مكسبا خاصة بعد ان كبر الاولاد واصبح ابنهم البكر فتى يعتمد عليه في العمل ليعين اباه في المعيشة التي لم يعد الأب يقوى عليها لوحده، فجاء الاب الى بغداد بمفرده اولا ليبحث عن مكان مناسب يسكن فيه مع عائلته فوجد الايجارات للسكن مرتفعة ولا قبل له بدفعها، غير انه وبواسطة (اهل الخير) عثر على مكان يقع في نهاية احد الاحياء السكنية الفقيرة وهو عبارة عن بيوت عائدة الى املاك الدولة، ومع علمه بكونه متجاوزا الا ان للضرورة أحكاماً فاضطر إلى ان يؤجر غرفة كبيرة في ذلك المبنى لرخص ثمنها ولعدم المطالبة من المالك بمقدمة ايجار ثم عاد الى الشمال ليودعه الى الأبد فيأخذ عائلته وحاجياتهم ولينتقل الى بغداد.

جريمتها الحب

ظلم التقاليد

التحريض على القتل

ويؤكد علي جابر:

بقي الطفل الذي تركته امه (قبل ١٥ سنة) لدى اخواله بعد طلاقها وهو ابن الخمس سنوات وخلال تلك المدة كان المجتمع المحيط حوله في الريف يهيئه ويغذي افكاره ويحرضه على الانتقام بهدف غسل العار الذي لحقته به امه، وكان التحريض يسير باتجاهين الاول التحريض من قبل اخواله او عن طريق الهمس الذي يسمعه من قبل الجيران والمنطقة او اقارب والده ما تولد لديه شعور بالكره لامه خاصة انه قد فارقها وهو طفل صغير ولم يشعر بحنانها ولا عاطفتها نحوه، وتولد له شعور ارقه واقض مضجعه بانه لا يمكن ان يعيش او يستقر في حياته ما لم يقتل امه لما الحقته به وبالعائلة من عار.

يوم الحادث

وفي تلك المنطقة الفقيرة وفي سوقها التقت المجني عليها بامراة من اقارب طليقها وشعرت المجني عليها بالخوف من تلك المقابلة خاصة وان المراة قد عرفت محل سكنها واطلعت على احوالها وعدد اولادها وبحث زوجها عن عمل، وقد اسرت لزوجها بتلك المخاوف الا انه هون عليها الامر مذكرا اياها بانهما الان زوجان ولديهما اربعة ابناء وان حادثة طلاقها قد مرت عليها ١٥ سنة، وقد استطاع ابن المجني عليها وأخوها من العثور على محل سكن العائلة الهاربة وبعد مراقبة دقيقة استمرت لعدة ايام وبعد الاستفسار والتقصي من الجيران تاكد القتلة من استهداف العائلة المسكينة، وعند ظهيرة احد الأيام وفي تمام الساعة الواحدة ظهرا اقتحم مسلحون البيت عندما كانت العائلة تتناول طعام الغداء وهم مسلحون بالرشاشات ووجدوا احد الضيوف فاجبروه على الخروج كما اخرجوا البنات والصبي الصغير ومزقوا جسدي الاب والام بالرصاص وفارقا الحياة في الحال.

ويختتم جابر حديثه عن هذه الحادثة المروعة واصفا اياها بالمجزرة التي خلفت وراءها ثلاث بنات اكبرهن بعمر ١٣ سنة وولدين اكبرهما بعمر ١٤ سنة الذي يحتاج الجميع الى من يوجههم ويرشدهم وياخذ بيدهم نحو حياة سعيدة، فكيف سيتسنى لهم العيش والعائلة فقيرة كانت بالكاد تحصل على قوت يومها.

ان التقاليد البالية والعشائرية المقيتة ما زالت تكبل المرأة بقيود قاسية، ففي مثل هذه الجريمة لم تكن المرأة زانية ولم تقم بعمل يلحق العار بافراد عائلتها او ابنها فقد تزوجت بطريقة شرعية وأنجبت، لكن جريمتها انها احبت ذلك الرجل فكان السبب في طلاقها ومن ثم مقتلها، ودفع هو الاخر ثمن تلك التجربة وخسر حياته مخلفا وراءه ثلاث بنات وصبياً، ليمسوا ربما ارقاما مضافة إلى سجل الجريمة والانحراف.